

(مُحَدَّثَاتُ أَخْبَارِهَا)

١٤٤٥/٦/٢٣ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَا نَفِيقُ إِلَّا بِاللَّهِ نَقًا كَلِمَاتٍ
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

١ - ٩

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ السَّلَامِ ،

* هُوَ كَمَا أَتَى عَلَى نَفْسِهِ ، لَا تُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْهِ ،

لَهُ الْحَمْدُ مُحَمَّدًا كَثِيرًا عَلَى الدَّوَامِ .

* نَحْمَدُهُ وَنُشْكِرُهُ عَلَى نِعَمِهِ ، فَهُوَ وَلِيُّ الْإِنْعَامِ .

* وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، ذُو الْعِزِّ الَّذِي لَا يُرَامُ ،

وَالْمَلِكِ الَّذِي لَا يُضَامُ .

* وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، خَيْرُ الْأَنَامِ ،

الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ وَفُضِّلَ كَلَامُهُ ، (يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ

سُبُلَ السَّلَامِ) ،

* فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْكَرِيمِ ،

وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا عَلَى مَدَى اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ .

رَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ / وَصَيْتِي لَكُمْ فِي بَادِيِ الْأَمْرِ :

تَقْوَى اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ .
 * قَالَ تَرْكِبُكُمْ بَارَكَ وَتَعَالَى : (وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ أَجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلَيْكُمْ بِذَاتِ
 الصُّدُورِ ١٣) أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٤) الْمَلِكُ .
 عِبَادَ اللَّهِ / مَا دَامَ الْإِنْسَانُ يَدْرُجُ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ ، فَهُوَ مُحَاسَبٌ عَلَى
 كُلِّ مَا يَعْلَمُهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ .

* الرِّقَابَةُ عَلَيْنَا كَامِيرَاتُهَا فُفَعْلَةٌ ، وَالشُّهُودُ كَثِيرٌ وَشَهَادَتُهُمْ مَصَدَقَةٌ ،
 وَأَعْمَالُنَا كُلُّهَا مُحَصَّيَةٌ وَفِي صُحُفٍ مَدْرُونَةٍ .

* فِي يَوْمٍ لِيَوْمِ رِضَاةٍ ، الَّذِي سَمَّاهُ اللَّهُ (يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْرَادُ) تَشْهَدُ الْمَلَائِكَةُ ،
 وَتَشْهَدُ النَّبِيُّونَ ، وَتَشْهَدُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَتَشْهَدُ الْأَعْضَاءُ
 وَالْجُلُودُ عَلَى أَصْحَابِهَا ، وَتَشْهَدُ الْأَرْضُ وَتَحْدِّثُ أَخْبَارَهَا ،
 * وَأَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ شَهَادَةُ اللَّهِ ، وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا .

الْعَمْرُ يَنْقُصُ وَالذُّنُوبُ تَزِيدُ . : وَتَقَالُ عَشْرَاتُ الْفَتْحَى فَيَعُودُ
 هَلْ يَسْتَطِيعُ جُحُودُ ذَنْبٍ وَاحِدٍ . : رَجُلٌ جَوَارِحُهُ عَلَيْهِ شُهُودُ
 وَالْمَرْءُ يُسْأَلُ عَنْ سِنِّيهِ فَيُشْتَهَى . : تَفْلِيلُهَا وَعَنِ الْمَمَاتِ يَجِيدُ
 مَقْشَرِ الْمُؤْمِنِيَةِ / أَكْتَفَى هُنَا بِذِكْرِ شَهَادَةِ الْأَرْضِ عَلَى أَهْلِهَا ،
 بِكُلِّ مَا هَلَّ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ عَلَى قَهْرِهَا ،
 * فَقَدْ قَالَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ : (يَوْمَئِذٍ تَحْدِّثُ أَخْبَارَهَا ٤) بَأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ٥)

* وَمَعْنَى (تَحَدَّثَ أَخْبَارَهَا) أَيُّ تَحَدَّثَ بِقَاعِ الْأَرْضِ بِمَا جَعَلَ عَلَيْهَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ،
 (يَأْتِي رَبَّكَ أَمْرًا لَهَا) أَيُّ بِسَبَبِ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهَا وَأَذِنَ لَهَا أَنْ تَحَدَّثَ أَخْبَارَهَا .
 * قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ ، ثُمَّ قَالَ : أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا ؟
 قَالُوا : بَلَى ، وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ !! ، قَالَ : « فَإِنَّ أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ
 أَوْ أَمَةٍ بِمَا جَعَلَ عَلَى ظَهْرِهَا ، تَقُولُ : جَعَلَ يَوْمَ كَذَا ، كَذَا وَكَذَا ، فَهَذِهِ أَخْبَارُهَا » .
 * قَالَ مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ : « يُخْبِرُ الْأَرْضُ بِمَا جَعَلَ عَلَيْهَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ،
 رَبِّهِ ، فَيَقْرَأُ رَسُولُ اللَّهِ عَمَّا ظَهَرَ فِيهِ ، وَصَلَّى وَصَامَ وَحَجَّ وَاعْتَمَرَ وَجَاهَدَ وَأَطَاعَ
 * وَتَقُولُ لِلْكَافِرِ : أَشْرَكَ عَلَى ظَهْرِي ، وَزَنَى وَسَرَقَ وَشَرِبَ الْخَمْرَ ،
 وَمِمَّا يُؤْتَى ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ
 جِنَّ وَلَا إِنْسٍ وَلَا شَجَرٍ وَلَا حَجَرٍ وَلَا مَدْرٍ ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »
 عِبَادَ اللَّهِ ! إِنَّ مَنْ يُفْسِدُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ إِفْسَادًا أَحْسَبًا أَوْ مَقْنُونًا ، لَا بُدَّ
 أَنْ تَشْهَدَ عَلَيْهِ تِلْكَ الْبِقْعَةُ (الَّتِي أَفْسَدَ وَعَصَى اللَّهُ بِهَا ، فَصَوَفَ يُعَاقَبُ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَسْرِ إِفْسَادِهِ فِيهَا .
 * فَهَذِهِ آذَى النَّاسِ فِي مَصَالِحِهِمْ (لِعَامَّةٍ ، كَالَّذِي يُلْقِي فِي أَمَاكِنَ
 يَجْلِسُ فِيهِمْ وَتَتَرَّبُّ فِيهِمْ ، حَتَّى تَسْتَشْهَدُ عَلَيْهِ تِلْكَ الْبِقْعَةُ ،
 وَتَحُلُّ عَلَيْهِ لَعْنَةُ مَنْ حَرَّمَ الِانْتِفَاعَ .
 * يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ آذَى الْمُسْلِمِينَ فِي طُرُقِهِمْ ،
 وَحَبِطَ عَلَيْهِ لَعْنَتُهُمْ » .

* وَقَالَ عَلَيْهِ رَحْمَةُ وَالسَّلَامُ : « اتَّقُوا اللَّعَّانِينَ » قَالُوا : وَمَا اللَّعَّانَانِ
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طُرُقِ النَّاسِ أَوْ فِي ظِلِّهِمْ » .
* وَكَذَلِكَ مَنْ قَتَلَ حَيَوَانًا عَيْنًا ، سَيَسْهُدُ عَلَيْهِ ، وَيُحَاسِبُ بِهِ ، فَكَيْفَ
يَمْنَهُ يُقْتَلُ إِنْسَانًا يَغِيرُ حَقًّا ؟ !

* قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ قَتَلَ عُصْفُورًا عَيْنًا ، حَجَّ إِلَى اللَّهِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يَقُولُ : يَا رَبِّ إِنِّي قُلَانًا قَتَلْتَنِي عَيْنًا ، وَلَمْ يَقْتُلْنِي مَنَفْعَةً »
* وَكَذَلِكَ مَنْ قَطَعَ حَبْرًا يُنْتَفِعُ بِظِلِّهِ أَوْ ثَمَرِهِ ، سَيُعَاقَبُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .
* قَالَ عَلَيْهِ رَحْمَةُ وَالسَّلَامُ : « مَنْ قَطَعَ سِدْرَةً صَوَّبَ اللَّهُ رَأْسَهُ فِي النَّارِ »
فَكَيْفَ - يَا عِبَادَ اللَّهِ - بِمَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْأَوْزَارِ !!

* أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ :
(وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ)
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٥) (الأعراف .

* أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ ، ، ،

(تَحَدَّثُ أَخْبَارَهَا)
١٤٤٠ / ٦ / ٢٣

{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ }

الحمد لله الذي علمهم وحملهم ، وَهَدَىٰ لِلنَّبِيِّ هِيَ أَقْوَمُ .
* وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، شَهَادَةً مِنْ آمَنَ بِهِ وَلَهُ أَسْلَمُ .
* وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ (الْمُكْرَمُ) ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .
أَتَمَّ بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ / قَدِمَ جَدُّ الْفَرْزُوقِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَهُ وَيَتَعَلَّمَ مِنْهُ ، فَسَمِعَ (نَبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي رَصَدٍ)
سُورَةَ الزَّلْزَلَةِ ، وَفِي خَتَامِهَا : (خَصَمٌ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ)
وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨)
فَقَالَ : حَسْبِي ، حَسْبِي ، لَا أُبَالِي أَلَّا أَسْمَعَ مِنْهُ (لَقَدْ أَنْغَرَتْهَا ،
حَسْبِي ، لَمْ يَخْلُصْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا رَأَيْتُهُ .
* اكْفَى بَرًّا !! خِيَارًا مِنْ مَوْعُظَةٍ بَلِيغَةٍ .
إِنَّ مَنْ يُعْتَدِي وَيُكْسِبُ إِثْمًا :: عَزَنَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ سَيْرًا
فَيُجَازَى بِفَعْلِهِ (شَرُّ شَرًّا :: فَيَفْعَلُ الْجَمِيلَ أَيْضًا جَزَاءً
هَكَذَا حَوْلَهُ - تَبَارَكَ رَبِّي - :: فِي (إِذَا زُلْزِلَتْ) - وَجَلَّ شَأْنُهُ
* أَلَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا ، ، ، ،